

الرد على الزنادقة والجهمية

وكلمته 171 النساء وعيسى مخلوق فقلنا إن اﷻ منعك الفهم في القرآن عيسى تجرى عليه ألفاظ لا تجرى على القرآن لأنه يسميه مولودا وطفلا وصبيا وغلما يأكل ويشرب وهو مخاطب بالأمر والنهي يجرى عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية إبراهيم ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى هل سمعتم اﷻ يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى من قول اﷻ جل ثناؤه إنما المسيح عيسى بن مريم رسول اﷻ وكلمته ألقاها إلى مريم فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن كان فالكن من اﷻ قول وليس الكن مخلوقا .

وكذب النصارى والجهمية على اﷻ في أمر عيسى وذلك أن الجهمية قالوا عيسى روح اﷻ وكلمته لأن الكلمة مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح اﷻ من ذات اﷻ وكلمته من ذات اﷻ كأن يقال إن هذه الخرقه من هذا الثوب وقلنا نحن إن عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة . وأما قول اﷻ روح منه يقول من أمره كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه 13 الجاثية يقول من أمره وتفسير روح اﷻ إنما معناها أنها روح بكلمة اﷻ خلقها اﷻ كما يقال عبد اﷻ وسماء اﷻ وأرض اﷻ .

الرد على من احتج بقوله خلق السماوات والأرض وما بينها . ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال إن اﷻ يقول خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام 4 السجدة فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما فشبّه على الناس وليس عليهم فقلنا له أليس إنما أوقع اﷻ جل ثناؤه الخلق والمخلوق على ما في السموات والأرض وما بينهما فقالوا نعم فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فإنه لم يجعل ما فوق السموات مع الأشياء المخلوقة وقد عرف أهل العلم أن فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح